



المركز الفلسطيني للإرشاد
PALESTINIAN COUNSELING CENTER

نشرة للهيئة التدريسية للتعامل مع الطلبة وقت الازمات

المركز الفلسطيني للإرشاد

بيت حنينا، تلفون: +٩٧٢-٢-٦٥٦٢٦٢٧

البلدة القديمة، القدس، تلفاكس: +٩٧٢-٢-٦٢٧٧٣٦٠

رام الله، تلفون: +٩٧٢-٢-٢٩٨٩٧٨٨ | نابلس، تلفون: +٩٧٢-٩-٢٣٣٥٩٤٦

عزون، تلفون: +٩٧٢-٩-٢٩٠٢٤٦٢

Website: www.pcc-jer.org

Email: pcc@palnet.com

انطلاقاً من إيماننا الراسخ بدور المدرسة، باعتبارها مؤسسة تربوية تسعى جاهدة إلى خلق جيل قادر على البناء والالتزام بمسؤولياته، واستناداً إلى قناعتنا بأن مهمة المعلم في القيام بهذا الدور متميزة، نرى أنه يتحتم على المؤسسات المعنية في ظل الأوضاع الحالية الصعبة التي يمر بها شعبنا، تدعيم المدارس وكوادرها العاملة وطلابها، من خلال مساعدتهم على مواجهة الصعوبات الاستثنائية وتمكينهم من الاستمرار في العطاء. من الواضح أن الأعباء والتحديات التي تواجه مدارسنا في المحنة الحالية قد اشتدت حدتها، وتفاقت تأثيراتها بسبب تصاعد شراسة الاحتلال. وينال هذا الوضع الظالم من أطفالنا وطلابنا بشكل خاص، ومنهم من أصبح يعاني أشكالاً من الظواهر النفسية التي تستوجب تعامل البالغين معها.

يعتبر الأطفال الأكثر تأثراً بالأحداث في أوقات الحروب والازمات ويتراوح عمق تأثرهم بالأحداث تبعاً لبعدهم أو قريبتهم عنها. وفي الأحداث العنيفة الأخيرة والتي تم بها استهداف الأطفال بشكل ممنهج- وازدادت بها تبعاً أعداد الشهداء والمصابين والأسرى من الأطفال؛ فقد الشعور العام من الأمن والحماية التي اعتاد أطفالنا العيش به ولو جزئياً. كما أن قلق الأهالي على أولادهم رفع منسوب التوتر لدى الأطفال بالطبع؛ وارتد ذلك سلباً على سلوكيات الأطفال واداءهم الأكاديمي داخل مدارسهم.

تحدث الأزمة عندما يتعرض الفرد لوضع استثنائي من أهم مميزاته:

- أنه يعتبر خارج حدود الخبرة الإنسانية الاعتيادية، ويسبب ضيقاً شديداً لكل من يتعرض له، ومن ذلك مثلاً التعرض للقصف، والتعذيب، والتجهير، والاعتقال، والعنف وغير ذلك.
- إدراك الفرد بأنه وضع بالغ الصعوبة، يفوق القدرة على الاحتمال، ويشكل نوعاً من الخطر على سلامته، وأهدافه الحياتية، وعلى تلبية حاجاته الأساسية.
- أنه يفوق في حدته مصادر وآليات الفرد الاعتيادية على التكيف.
- أنه يتسبب في انهيار القدرة على مواجهة الوضع الطارئ، ويؤدي إلى فقدان حالة التوازن النفسي.

قد يؤدي التعرض للأزمة أو لا يؤدي، ويعتمد ذلك على عدة عوامل، إلى التسبب في حصول وضع نفسي معين يعرف بالصدمة النفسية، يتميز بظهور أعراض نفسية وجسمية متعددة. وقد تؤدي الأزمة في بداية حدوثها إلى تعزيز قدرات التكيف لدى الفرد، أما في حالة عدم زوال الضغط الواقع عليه، فإنه يصبح معرضاً لآثار الصدمة النفسية. ولعل هذا مما يجعل من التدخل في وقت الأزمة أمراً حيوياً، حيث أنه يساعد في توفير وقاية أولية، والتخفيف من حدة الآثار النفسية إذا ما تم حدوثها لاحقاً. من ناحية أخرى، قد تحمل الأزمة في طياتها بعداً إيجابياً، حيث أن نجاح الفرد في التعامل معها، هو بمثابة فرصة للنمو ولتعزيز ذخيرة قدرات التكيف لديه، وتمكينه من التعامل بنجاح مع الأزمات المستقبلية.

اهم الاعراض التي قد يعاني منها الطلبة في مواجهة الازمات:

- تدهور الاداء الاكاديمي
- انطواء وعزلة
- صعوبات تركيز، شرود ذهني وسرحان
- مشاعر عالية بالعجز
- مشاعر عالية بالذنب
- قلق وتوتر
- احساس بالخوف والشعور بالتهديد
- شعور بالضيق والغضب
- شعور بالاعياء والالام الجسدية
- سلوكيات غاضبة وعنيفة

بطبيعة الحال يرفض الطفل الاستكانة، يرفض الشعور بالعجز ويسعى نحو التغلب على ضيق الواقع المفروض عليه، لكنه ولصغر سنه يكون غير قادر على الحكم على الامور بتوازن، ولا على تقدير قدراته بالشكل الصحيح، فهو يشعر انه قادر على خلق واقع جديد – ورغم شرعية وجمالية هذا الشعور الا انه لا يعكس الواقع بالضرورة- لذا تكون سلوكياته بشكل ردود افعال مندفعة وغاضبة تعرض سلامته وحياته للخطر.

مسؤولية الكوادر المدرسية كبيرة فمن جهة متوقع منهم بالطبع تقديم الدعم والمساندة للطلاب، ومن جهة اخرى هم يعملون ضمن منظومة وعليهم مراعاة

قواعد التدخل الجمعي ولا يستطيعون الاجابة على احتياجات الطلبة الفردية وكذلك هم بانفسهم مسؤولون عن اسر واطفال ويتعرضون لنفس دائرة العنف والضيق التي يتعرض له طلبتهم في المدارس.

بعض الاسس التي تساهم في تسهيل عملية التدخل مع الطلبة:

- على ادارة المدرسة وكوادرها الاقتناع ان الاوضاع الحالية تؤثر سلبا على الطلبة وتحتاج تدخلا ممنهجا من المدرسة قد يغير من بعض خطتها المبلورة سابقا .
- على ادارة المدرسة تفرغ الوقت والجهد للتخطيط لتدخل ممنهج مع الطلبة وفقا لسيناريوهات مختلفة (اقتحام المدرسة من قبل الاحتيال، وجود شهيد، وجود طلبة اسرى، حالة طوارئ استثنائية واغلاق المدرسة لعدة ايام وغيرها)، بحيث تكون الكوادر مهيئة مسبقا للاستجابة للاحداث تلك. تساهم التهيئة هذه في زيادة الشعور بالتحكم والسيطرة ومنع اللبس والهلع حين حدوثها .
- تدريب الطلبة خلال الايام الامنة على سيناريوهات مختلفة من الاحداث الطارئة، ويشمل تدريب للتجمع بغرف امنة، تدريبات الاخلاء واجراءات السلامة. تساهم التدريبات هذه على رفع الشعور بالتحكم ومنع اللبس والهلع حين حدوثها .
- اعادة برمجة منظومة الواجبات البيتية والامتحانات التي تعطى عادة للطلبة وملأمتها مع شدة الازمة حيث ان تخفيف الاعباء على الطلبة واهاليهم وقت الازمات امر غاية في الاهمية .
- اعطاء الوقت للكوادر المدرسية للجلوس معا داخليا او بمساعدة ميسر مهني، للحديث عن مشاعرهم ومخاوفهم وافكارهم التي تتعلق بالازمات من اجل مساعدتهم تخطي المغالق ورفع استعداديتهم ومهارتهم في التدخل حين الحاجة .

بعيدا عن انتماءات وقناعات الكوادر المدرسية السياسية، افرادا ومنظومة، حق الطلبة في الحياة والحماية وقيمة المحافظة على سلامة الطلبة الاطفال، هو الاساس والقاعدة التي يجب ان توجه جميع التدخلات مع الطلبة.

من الضروري المحافظة على علاقة جيدة بين المعلم والطالب، حيث تعمق مثل هذه العلاقة الشعور بالأمان والطمأنينة اللذين يفتقدهما الطالب نتيجة الأحداث ومن أهم مظاهر هذه العلاقة:

- تقبل الطلبة والإحجام عن إهانتهم أو رفضهم أو السخرية منهم، بالرغم من بعض السلوكيات الخاطئة التي قد تبدر منهم، توجيه الشاء والمديح، إظهار التعاطف والحب والاحترام لهم.
- تفهم التغيرات النفسية وتلك المتعلقة بالاداء الاكاديمي التي قد يظهرها بعض الطلبة .
- مساعدة الطلبة تفهّم طبيعة مشاعرهم وبأنها طبيعية في ظروف غير عادية.
- المبادرة للقاءات جماعية تناقش فيها الاحداث الضاغطة وتشجيع الطلبة على التعبير عن قصصهم وانفعالاتهم، وحياتهم الماضية، والصعوبات الحالية التي يواجهونها. إذ أن هذا يمنحهم الإحساس بالاحترام والتقدير والشعور بأهمية خبراتهم.
- مساعدة الطلبة على التعبير عن تخيلاتهم ومخاوفهم الخاصة، بشأن الأحداث الجارية والتي يبقوها طي الكتمان، وذلك للحيلولة دون استغراقهم في مشاعر العجز والقنوط والسلبية.
- الابتعاد عن تشجيع التفكير النمطي بادوار البطولة بل تشجيع الطلبة على الحديث عن الأحداث ومشاعره حولها، وأي توقعات واقعية حول ما كان يمكن أن يفعله، خصوصاً في حالة غلبة مشاعر الذنب عليه.
- مساعدة الطلبة تفهّم طبيعة مشاعرهم وبأنها طبيعية في ظروف غير عادية.
- احترام رغبة الطالب في اختيار مشاركته تجنب حث الطلاب على الإجابة عندما يكونون غير راغبين في ذلك، بل اترك لهم حرية الاختيار في الإجابة بالشكل الذي يرتأونه.
- ملاحظة الطلبة مما قد يظهرون ردود فعل غير اعتيادية تستمر وتتفاقم رغم تدخلات الطاقم المدرسي، مشاركة الاهل بوضع الطلبة هؤلاء وتشجيعهم استشارة كوادر ومؤسسات مهنية في هذا الخصوص.

في حالة وجود احداث عنيفة قريبة من محيط المدرسة خلال ساعات

الدوام، مراعاة التالي:

- إيقاف العملية التعليمية.
- تجميع الطلبة في مكان امن قدر الامكان داخل المدرسة واقفال مخارج المدرسة.
- العمل على تهدئة الطلبة في المكان الامن الذي تجمعوا به.
- توفير معلومات صحيحة للطلبة بخصوص الاحداث خارج المدرسة بالحد الممكن.

- الامتناع عن تهويل ما يحدث؛ تجنب رفع منسوب الخوف لدى الطلبة او استشارة مشاعرهم للقيام برد فعل.
- التأكد من سلامة الطرق خارج محيط المدرسة قبل اقرار تسريح الطلبة لبيوتهم.
- ملاحظة الطلبة ممن يبدون مشاعر خوف او غضب او رغبة كبيرة بالمشاركة بالاحداث، ابقائهم داخل المدرسة، استدعاء الاهل او مرافقتهم لبيوتهم وعدم تسريحهم في حالة لم يتجاوزوا مشاعرهم.
- التأكد من سلامة وامان المحيط المدرسي في اليوم التالي قبل استدعاء الطلبة للدوام.

في حالة وجود طفل شهيد من طلبة المدرسة، مراعاة التالي:

- إيقاف العملية التعليمية مؤقتا.
- استمرار فتح المدرسة ودعوة الطلاب والكوادر المدرسية للتواجد في المدرسة.
- توفير معلومات صحيحة للطلبة بخصوص زميلهم الشهيد وما حدث له ومراسيم العزاء.
- دعوة الطلبة للمشاركة بافكارهم ومشاعرهم واعطائهم الشرعية للتعبير.
- تشجيع الطلبة، خاصة اصدقاء الطفل الشهيد، من المشاركة بمراسيم العزاء بشكل جماعي.
- السماح باستذكار الطفل الشهيد بالطريقة التي يرغبها الطلبة (صور، كتابات، رسائل، زيارات داعمة لاهل الشهيد...)
- العودة للنظام المدرسي الاعتيادي.

مؤسسة التعاون هي مؤسسة أهلية غير ربحية مستقلة أسسها عام ١٩٨٢ مجموعة من الشخصيات الاقتصادية والفكرية الفلسطينية والعربية، بهدف توفير المساعدة التنموية والإنسانية للفلسطينيين في الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، ومناطق ١٩٤٨، والتجمعات الفلسطينية في لبنان، وعلى مدى ٣٢ سنة الماضية، استثمرت مؤسسة التعاون ما قيمته ٦٤٢ مليون دولار لامست فيها حياة ما يزيد عن مليون فلسطيني سنويا في مجالات التعليم والثقافة وإعمار البلدات القديم والمتحف الفلسطيني، وتشغيل الشباب والنساء، ورعاية الأيتام، والتنمية المجتمعية، بما فيها الصحة والزراعة والمساعدات الإنسانية. مركزة بذلك على دعم الابداع وخاصة بين الفئات الأقل حظاً.